
وأزيلت الحرمة
محاضرة آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)
من كنت مولاه

بسم الله الرحمن الرحیم

وأزيلت الحرمة

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

صادق حسينى شيرازى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
وأزیلت الحرمهٔ ----- ۶
اشارهٔ ----- ۶
بسم الله الرحمن الرحیم ----- ۶
التأمّل فی خطبهٔ الصدّیقهٔ الزهراء ----- ۷
المکانهٔ الاجتماعیهٔ لرسول الله ----- ۷
وأُزیلت الحرمهٔ ----- ۸
مسؤولیتنا الیوم ----- ۹
وصایا للنساء ----- ۹
وصایا للرجال ----- ۱۰
وصایا للشباب ----- ۱۰
رسالهٔ الإمام الصادق للشیعهٔ ----- ۱۱
پی نوشتها ----- ۱۶
تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ ----- ۱۷

وأزيلت الحرمة

اشارة

اسم الكتاب: وأزيلت الحرمة

المؤلف: حسينى شيرازى، صادق

الموضوع: معصومين(ع)

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: سلسله

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: جمادى الاولى ۱۴۲۷ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

بعد أن أحيى المؤمنون مراسم ذكرى استشـهاد سيد الكائنات مولانا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فى مدينهٔ قم المقدسهٔ، حضروا عصـر ذلك اليوم وكما هى عادتهم فى السـنوات السابقهٔ إلى بيت المرجع الدينى آيهٔ الله العظمى السـيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله، فألقى سماحته فيهم كلمهٔ قيّمهٔ فى خصوص هذه الذكرى الأليمهٔ، قال فيها:

فى الثامن والعشرين من شهر صفر سنهٔ إحدى عشر للهجرهٔ، ألمّت بالمسلمين فاجعهٔ كبرى ومصيبهٔ عظمى باستشهاد النبى الأكرم صلى الله عليه وآله.

إنّ مصـاب العـالم باستشـهاد رسول الله صـلى الله عليه وآله عظيم جـدّاً؛ لأـنّه إذا كـانت المصـيبهٔ بموت كـلّ شـخص تتناسب مع عظم شخصـيّته ومقـامه، فـإنّه لن يبلغ أحـد من بين كـلّ من خلق الله تعالى، لا فى الماضـى ولا فى المسـتقبل ذلك المقام الرفيع الـذى بلغه رسـول الله صـلى الله عليـه وآله، ولم ولن يكـون من هـو أعظم منه على الإطلاـق. ومن ثمّ فكمـا أنّه صـلى الله عليه وآله كـان جـوهرهٔ الوجود النادرهٔ والفريدهٔ، فكذلك تعدّ مصيبته فريدهٔ واستثنائيهٔ.

إنّ أهل البيت سـلام الله عليهم هم وحدهم من يعرف النبى صلى الله عليه وآله حقّ المعرفهٔ، أمّا نحن فمهما سعينا وطالعنا فلا نبلغ تلك الدرجهٔ من المعرفهٔ، ويظلّ الانطباع الذى يحصّله كلٌّ منّا عن تلك الشخصيّهٔ الربّانيهٔ، متناسباً مع مستوى إدراكه. ولذلك فإنّه لا يعرف عظمهٔ هذه الرزيّهٔ حق المعرفهٔ إلاّ أئمّتنا سـلام الله عليهم. أما فهْمنا ودركنا لها فيسـير جدّاً، بل يمكن القول إن تصوّراتنا عن عظمهٔ هذه الرزيّهٔ مجازيـهٔ لاـ أكثر. أمـا حقيقـهٔ هـذا المصـاب وعظمته فلاـ يعرفهـا كمـا يجب إلا الإمام أمير المؤمنين والصديقـهٔ الزهراء والأئمهٔ الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين.

ففى الخطبـهٔ التى ألقتهـا سـيّدتنا فاطمـهٔ الزهراء بعـد عـدّهٔ أيّام من رحلـهٔ أبيها صـلى الله عليه وآله هناك عبارهٔ تصف فيها عظم تلك الفاجعهٔ، حيث قالت سـلام الله عليها: «وأُزيلت الحرمهٔ عند مماته ... فتلك والله النازلهٔ الكبرى والمصيبهٔ العظمى»، وهذه العبارهٔ جديرهٔ بالتدقيق والتأمّل.

التأمّل فی خطبة الصدّیقة الزهراء

إنّ من له إلمام باللغة والأدب ویتأمّل فی هذه العبارة یدرک ما لهذه الکلمات الأصیلة من عمق. فمضمون کلامها سلام الله علیها وهی من أفضل من أدرک هذه الحقیقة أنّه لیست المصیبة العظمی فی استشهاد رسول الله صلی الله علیه وآله، بل فی إزالة حرمته صلی الله علیه وآله عند مماته، ابتداءً بمنع النبی صلی الله علیه وآله من الکتابة، وانتهاءً بما أعقبه من هجوم علی بیت النبوّة ولمّا یُدفن النبی صلی الله علیه وآله بعد.

ولو قالت سلام الله علیها: «هُتکت الحرمة» لکان الأمر أهون، ولکنّها عدلتْ عن ذلک التعبیر إلی قولها: «أزیلت الحرمة» أی قضی علیها تماماً. ومن الواضح أنّ هناک فرقاً بین عبارات من قبیل «هتک الحرمة» أو «التجاوز علیها» وعبارة «إزالة الحرمة»، وأن التعبیر الأخیر یعنی عدم الإبقاء علی شیء منها.

ثمّ إنّها علیه السلام لم تقل: «وأزیلت الحرمة بعد مماته» أو «أزیلت الحرمة لموته» بل استعملت حرف الجر «عند»، فقالت: «وأزیلت الحرمة عند مماته» ما یعنی ظاهراً أنّ حرمة النبی صلی الله علیه وآله قد أُزیلت قبیل موته.

کما أنّ الملفت أنّها سلام الله علیها لم تقل: «أُزیلت حرمته» بل قالت: «أُزیلت الحرمة»، والظاهر أنّ الألف واللام فی کلمة «الحرمة» هی ألف لام الجنس، فیکون المعنی أنّ القوم أزالوا عند رحیله صلی الله علیه وآله الحرم کلّها، فلم یزیلوا حرمة النبی صلی الله علیه وآله فقط بل أزالوا حرمة أمیر المؤمنین والصدّیقة الزهراء والحسن والحسین وسائر الأئمة سلام الله علیهم، بل أزالوا حرمة جمیع الأنبیاء والمرسلین وأوصیائهم، وحرمة الإسلام، بل وحرمة الله تعالی وأوامره کحرمة الصلاة والصوم وحرمة الجنّة والقیامة والعرش والکرسیّ وکلّ المقدّسات؛ ولا شکّ أن هذا أعظم بدرجاتٍ من مصیبة فقد رسول الله صلی الله علیه وآله، ولهذا فقد أقسمت سلام الله علیها أنّ المصیبة العظمی لیست فی استشهاد الرسول صلی الله علیه وآله علی عظمة مصاب فقده بل فی إزالة الحرمة عند مماته. فقالت سلام الله علیها: «وأُزیلت الحرمة عند مماته، فتلک والله النازلة الکبری والمصیبة العظمی».

یحسن أن نفکّر فی هذه النقطة ونتوقّف عندها ونتساءل: لماذا عبّرت الصدیقة الزهراء سلام الله علیها بهذه العبارة؟

لقد کان الناس فی ذلک العهد مسلمین، یصلّون ویصومون، وقد دمعت أعینهم من الحزن علی رحیل رسول الله صلی الله علیه وآله، وربّما لطموا صدورهم ووجوههم حزناً علیه صلی الله علیه وآله. اذاً لماذا وصفت الزهراء سلام الله علیها وهی صاحبة العصمة الإلهیة الکبری النازلة الکبری والمصیبة العظمی فی إزالة الحرمة ولم تصفها لرحیل أبیها رسول الله صلی الله علیه وآله؟ وماذا أرادت بهذا الکلام؟

لاشکّ أن فقدان النبی الأعظم صلی الله علیه وآله ورحیله مصیبة وثلمة کبیرة لا یسدّها شیء، إلا أنّ السیدة الزهراء سلام الله علیها وصفت إزالة الحرمات بأنّها مصیبة أعظم ونازلة أکبر حتی من مصیبة فقدان النبی صلی الله علیه وآله.

إنّ السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها لم تفصّل الأمر وترکته مغلقاً حتی تفکّر فیه الأجیال اللاحقة؛ لأنّه فی تلک الأیام وفی کثیر من الأیام التی أعقبتها لم یکن بالإمکان طرح هذا الموضوع والسیدة الزهراء سلام الله علیها لم یکن بإمکانها أن تفصّل هذا الأمر!!

أما الیوم، حیث یبحث الناس فی أجواء الانفتاح والحریة المستجدّة عن الکلام الصریح والصحیح، ویمکنهم شرح الحقائق، فلم تعد الحال کالسابق وأصبح من الممکن شرح هذا الأمر الذی وردت الإشارة إلیه فی صحاح العامّة وتفسیر الفخر الرازی وکثیر من المصنفات التفسیریة والتاریخیة، وإنّ مراجعة کتب العامّة والخاصّة تساعد کثیراً علی فهمه.

المکانة الاجتماعیة لرسول الله

لقد کان الرسول صلی الله علیه وآله قبل الإسلام وابتعاثه للرسالة، الشخص الوحید فی الجزیرة العربیة الذی کان یشهد بصدقه وأمانته

القريب والبعيد، حتى لُقّب بالصادق الأمين. وبعد ظهور الإسلام أيضاً كان المسلمون باستثناء قلّة محدودة يحترمونه ويوقّرونه، وكان يحظى بمكانة اجتماعية رفيعة. ولقد بلغ من حبّ الناس وتقديرهم وتقديسهم له أنهم كانوا يتحلّقون حوله إذا أراد التقصير في مناسك الحجّ ليأخذوا ما يتساقط من شعره تبرّكاً به. وكانوا «إذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلّموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدّون إليه النظر تعظيماً له».

وليس هناك من يستطيع أن يبيّن المكانة الاجتماعية لرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من لسان الله الناطق الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، لأنّه أفضل من عرفه. وذلك عندما سُئل الإمام سلام الله عليه: أفنبيٌّ أنت؟ قال: «ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمد» مع أنّه سلام الله عليه كما قال في الرواية نفسها أفضل من جميع الأنبياء بمن فيهم أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على عظمة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأُزيلت الحرمة

إلا أنّ هذه الحرمة الرفيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله قد أزيلت قبيل استشهاده كما عبّرت بضعته الزهراء سلام الله عليها وذلك عندما قال بعضهم: «إنّ الرجل ليهجر» وإنّه «غلبه الوجع».

هذه الواقعة ورد ذكرها في الكتب المهمّة للعامّة ومنها الصحاح عندهم، ورغم الاختلاف في نقل التفاصيل إلا أنّ أصل الخبر متواتر.

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أشرف الأولين والآخرين يهان هكذا، فكيف سيتمّ التعامل مع سائر المقدّسات الأخرى؟!

وإذا وجدنا اليوم على وجه الأرض عابد صنم أو كافراً أو غير مسلم، وكلّ ما نراه من ظلم وفسق، فإنّ سببه هو ذلك القول الذي تفوّه به المتفوّه على أشرف الأوّلين والآخرين.

روي: «لو أنّ أمير المؤمنين ثبتت قدماه لأقام كتاب الله كلّه والحقّ كلّه» أي لو أنّه سلام الله عليه حكَم مباشرة بعد النبي صلى الله عليه وآله لما بقي حتى غير مسلم واحد طبعاً من دون أن يجبر أحداً على الإسلام ولما أزيلت حرمة الله والنبي والإسلام، بل كانت باقية حتى اليوم.

إنّ كل الجرائم التي ارتكبت وترتكب عبر التاريخ من غصب الخلافة، ورشق الجثمان الطاهر للإمام الحسن سلام الله عليه بالسهام، وهدم مراقد أئمة أهل البيت سلام الله عليهم في البقيع، وأخيراً تفجير مرقد العسكريين سلام الله عليهما في سامراء، وكلّ الجرائم التي ترتكب اليوم بحقّ المؤمنين في العراق وسائر نقاط العالم، إنّما هي من نتائج ذلك اليوم الذي عبّرت عنه الصديقة الزهراء سلام الله عليها بقولها: «وأُزيلت الحرمة عند مماته».

فلولا تلك الإزالة وذاك التجرّي لما استطاعوا أن يقيّدوا الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه ويحضروه إلى المسجد حاسر الرأس، وحافي القدمين، ولا أن يهتكوا آلاف الحرمات بعد ذلك.

أجل، إنّ ذلك الهتك وتلك الإزالة هي منشأ كلّ ما حصل بعده من هتك وإزالة للحرمات.

فلئن كنّا نشهد اليوم أنّ الأعداء والظالمين يستهدفون القبّة النورانية والمرقد الطاهر للإمامين العسكريين سلام الله عليهما أو يضرّجون زوّار سيد الشهداء في يوم عاشوراء بدمائهم، فينبغي أن يُبحث عن السبب في آخر يوم من حياة الرسول صلى الله عليه وآله.

ومن هنا يفهم لماذا اعتبرت الصديقة الزهراء جريمة إزالة الحرمة أي كلّ الحرمات الإلهية قبيل رحيل الرسول صلى الله عليه وآله أعظم كثيراً حتى من مصيبة فقد المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وآله وإن كانت مصيبة فقده كبيرة لا يجبرها شيء.

إنّ كلّ ما وصل إلينا اليوم من الإسلام العظيم إنّما هو بفضل المعصومين سلام الله عليهم ولولاهم، والإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، لما وجدنا حتى مصلّياً أبداً، تماماً كما حصل بعد رحيل الأنبياء والرّسل الذين سبقوا نبينا صلى الله عليه وآله حيث لم يبق بعدهم من شريعتهم شيء فكانت ما بين مندثر ومحرّف.

ومن هنا نفهم معنى الحديث القدسى الشريف: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا على لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما».
فهذا الحديث لا يعنى أنّ أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء سلام الله عليهما أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله، بل لعلّ المفهوم من هذا الحديث أن هذه الذوات المقدسة هم علّة بقاء الإسلام وثباته وخُلوده، ولولا استمرار هذه السلسلة النورانيّة المباركة من الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه حتى صاحب العصر والزمان الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، لما بقى للإسلام اليوم أىّ ذكر أو أثر، ولزال الدين كلّه من الوجود.

مسؤوليتنا اليوم

ما تحدّثنا عنه إنّما يعود للماضى، ولكن آثاره باقية، وما زال أتباع الباطل يواصلون ممارسة نشاطاتهم التضليليّة من خلال التغرير بالشباب البسطاء والسذّج، ويروّجون للعنف والخراب، ولكن ما هى مسؤوليتنا إزاء هذا كلّه؟

•لنحاول أن نكون ممن يعرفون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن لا نتوانى فى هذا السبيل.

•واحدة من مسؤولياتنا تجاه رسول الله صلى الله عليه وآله هو نشر وتعميم ثقافة أهل البيت سلام الله عليهم عن طريق وسائل الإعلام العامة، والمحطّات الإذاعية، والفضائيات والمجلّات وحتّى الكرّاسات وسائر المطبوعات. إضافة إلى الإبقاء على مشعل الإمام الحسين سلام الله عليه مضاءً فى بيوتنا عن طريق إقامة المجالس الحسينية فيها؛ فإنّ كلّ شخص يستطيع حسب إمكاناته وقدراته أن يقوم بنشر الثقافة الحسينية، وأن يشترى بذلك خير وبركة الدنيا والآخرة.

•واجبنا الآخر هو أن نوفّق بين أخلاقنا وأخلاق النبى صلى الله عليه وآله. قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم?: ولكم فى رسول الله أسوة حسنة. ?وكما نعلم فلقد كان النبى صلى الله عليه وآله مظهراً لكلّ المناقب الرفيعة والكمالات الأخلاقية، وهو القائل صلى الله عليه وآله: «إنما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق».

جدير بكلّ واحد منّا أن يعزم من هذه اللحظة على الاقتداء بحضرته صلى الله عليه وآله وأن يتعامل مع الجميع حتى مع الذين لا يحسنون التعامل معه بالأخلاق الحسنة؛ لأنّ النبى صلى الله عليه وآله كان كذلك، وكان يعامل حتى الذين يؤذونه برفق ويتجاوز عنهم.

فمثلًا: من كانت له زوجة سيّئة الخلق، فليسع فى أن يجاريها، وليسع لتغيير خلقها وسلوكها بالنصيحة والمحبّة، فإن لم يستطع فليتحمّلها.
وهكذا المرأة إذا كان زوجها سيّئ الخلق، عليها أن تعمل الشيء نفسه.

وصايا للنساء

قالت السيدة الزهراء فى وصيّتها للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليهما: «ولا خالفتك منذ عاشرتنى». والعارفون باللغة العربية يعلمون أن هناك فرقاً بين مفهوم «الخلاف» و «النقيض» و «الضد».

ولبيان الفرق بين هذه المفاهيم الثلاثة نضرب الأمثلة التالية:

لو أن رجلاًـ اقترح على زوجته أن تسافر إلى مشهد المقدّسة ولكنّها قالت: بل أذهب إلى العمرة، فالذهاب إلى العمرة هنا يعدّ ضدّاً للذهاب إلى مشهد. ولكن لو قالت: «لن أذهب إلى مشهد» فإنّ «عدم الذهاب» هنا يعدّ نقيضاً للذهاب.

أما لو اقترحت أن يكون سفرها إلى مشهد بالقطار، فإنّ هذه الحالة تسمى تخالفاً. وكما تلاحظون فإنّ المخالف أقلّ شدّة بمراتب من الضدّ والنقيض.

إن الصدّيقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها استعملت مادّة «الخلاف» بدلاً من مادّتى «الضدّ» و «النقيض» لتبيّن أنها لا تخالف الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فضلاً عن أن تعمل على الضدّ أو النقيض من رغبته.

وعلى النساء أن يتعلّمن من الصدّيقة الزهراء هذه الدرجة من الانسجام والتواؤم مع أزواجهنّ وإن كانت صعبة؛ وذلك لأنّ السيّدة الزهراء سلام الله عليها وشخصيّات مثل السيّدة زينب والسيّدة فاطمة المعصومة (بنت الإمام الكاظم سلام الله عليه) والسيّدة تكتم (أمّ الإمام الرضا عليه السلام) والسيّدة نرجس (أمّ الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف) قدوات للنساء، وإن كانت السيّدة الزهراء سلام الله عليها هى الأفضل من بينهن.

لا يظنّن أحد أن حياة الصديقة فاطمة سلام الله عليها كانت عاديّة، فطيلة السنوات التسع التى عاشتها مع الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، لم يكن الإمام سلام الله عليه أكثر هذه المدّة فى الدار وكان مشغولاً بالدعوة والجهاد. وما أكثر الأيام التى لم يكن عندهم فى البيت حتى تمرة يسدّون بها جوعهم وجوع أطفالهم.

ما أكثر الحالات التى اقترض فيها الإمام لإعداد الطعام ثم رأى فقيراً أو محتاجاً فى الطريق فتصدّق به عليه وعاد إلى البيت خالى اليدين. أجل هكذا كانت تعيش الزهراء سلام الله عليها ولم تكن حياتها مرفّهة أبداً.

فما أحسن أن تتخذ النساء من الصديقة الزهراء أسوة وقدوة لهنّ فى حياتهنّ وأن يتحمّلن فى سبيلها الصعوبات. فحقيق بالمرأة التى تتخذ قراراً كهذا أن تبلغ السعادة. إن السعادة لا تأتى من الثروة والشهرة والجاه وأمور من هذا القبيل. إنّ المرأة التى تتجاوز عن صعوبات الحياة وفظاظة الزوج فى سبيل الله تعالى لن تصاب بالكآبة واليأس أبداً.

وصايا للرجال

وعلى الرجال أن يصمّموا على التحلّى بالخلق الحسن وأن يتزوّدوا فى هذا الطريق من الأخلاق الفاضلة لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة سلام الله عليهم.

لقد كان للنبيّ صلى الله عليه وآله عدّة زوجات، كان فيهنّ المؤمنات ذوات الخلق الحسن، كما كان فيهنّ سيئات الخلق اللواتى طالما آذين النبى صلى الله عليه وآله واتّهمنه ونسَبْن إليه الأقاويل، ورغم ذلك لم يُسمع أبداً أن النبيَّ صلى الله عليه وآله ضربهنَّ أو نحو ذلك.

لا يستطيع أحدٌ أن يدّعى أن أخلاق زوجته وسوء تصرّفها هو أسوأ من تصرّف بعض زوجات النبى صلى الله عليه وآله، لذا فحرىّ بالمؤمنين أن يصمّموا على تعلّم وتطبيق هذا الخُلق النبوىّ العظيم فى تعاملهم مع زوجاتهم.

لا شك أنّ حسن الخلق لا يختصّ بالزوجين، وأنّ على الإنسان أن يراعى ذلك فى تعامله مع أقربائه وجيرانه وزملائه وأصدقائه، بل حتى مع أعدائه وكذلك مع سيّئى الخلق أيضاً.

ينبغى أن نتحلّى بالحلم فى تعاملنا مع الآخرين، وأن نردّ على سوء خلق البعض بالحلم والأخلاق الحسنة. ولا ننسى أن أيّاً من هذه المواقف لا تبقى دون مكافأة وأن الله تعالى سيثيبنا على المصائب والمتاعب التى نعانى منها فى هذا الطريق، ولعلّه يدفع عنّا بعض البلايا جزاءً منه لموقف حليم قد وقفناه إزاء تصرّف أخلاقى مذموم من الآخرين.

على الآباء والأمّهات أيضاً أن يتعاملوا بحسنٍ مع أبنائهم، وأن يكونوا أصدقاء معهم، لا أن يأمروهم وينهوهم فقط. وليسعوا فى دعوتهم إلى مكارم الأخلاق عن طريق الكلام اللّين والقصص والأساليب المناسبة الأخرى، ولا ينسوا أنّ هؤلاء الأبناء لم يذوقوا مرارة الحياة ولم يكتسبوا التجارب بعد، ولكنهم فى الوقت نفسه يتمتّعون بفطرة أنقى وأنهم يتقبّلون الخير أسرع من غيرهم. فعن الإمام الصادق سلام الله عليه أنه قال: «عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كلّ خير».

وصايا للشباب

أمّا وصيّتى إلى الشباب فأقول: لا تدعوا أيّاً من الشباب ينجرف إلى طريق الفساد. إنّ خير من يسوق الشباب صوب الخير والهداية هو

أمثالهم من الشباب. فما أكثر الحالات عبر التاريخ التى أنقذ أخ أخاه أو أخته من الفساد والضلالة.

ربّ شابّ يتغيّر بجملة واحدة، وآخر يحتاج إلى مئة جلسة حتى يهتدى ويسير فى طريق الصلاح، فهل طول الفترة والجهود اللازمة مسوّغ للتخلّى عنه، كلا بالطبع. فلابدّ من بذل الوقت والجهد لكلا الشابّين، وكذلك الأمر بالنسبة الى الأولاد؛ لأنّ الولد الصالح أغلى من أىّ شىء. وكما أنّ لكلّ عمل صعوباته الخاصّة، فكذلك تربية الأولاد فليست بالمهمّة اليسيرة، ولكن مع ذلك تستحقّ ما يبذل فى سبيلها، لأن الولد الصالح ينفع والديه فى الدنيا وفى البرزخ والقيامة.

لقد كان علىّ بن مهزيار شابّاً نصرانياً ضالاّ، ولكنه بلغ هذا المقام الرفيع الذى بلغه بفضل اهتدائه بنور أهل البيت سلام الله عليهم. كما كان من قبله وهب نصرانياً أيضاً ثمّ اهتدى فصار فى عداد شهداء كربلاء، حتى بات الملايين اليوم يفخرون بمخاطبته بالقول: «بأبى أنت وأمى».

إنّ للشباب فطرة نقية، ولكن لابدّ من السعى فى هدايتهم نحو الطريق الصحيح؛ لأن الشباب كالأساس والمعتمد، وانّنا لا يمكن أن نبنى عمارة ذات مئة طابق على الأرض الرخوة، بينما يمكننا ذلك على الأرض الصلبة. فهكذا هم الشباب، فالشاب الأبعد والمحتاج إلى سعى أكبر حتى يهتدى قد يكون كالأرض الصلبة ولكنّه إن اهتدى كان أغلى ثمناً؛ فإنّ من بين هؤلاء يبرز أمثال على بن مهزيار، وزهير بن القين، ووهب، وزرارة.

لاشك أنّ السعى لنشر الثقافة والأخلاق النبوية لإنقاذ الشباب من المزالق والمهاوى، والأخذ بأيدهم نحو الخير والهداية والصلاح، يُعدّ من أهمّ مصاديق الوفاء لرسول الله والعرفان بجميله وتوقيره والاعتراف بحرمته صلى الله عليه وآله.

إذاً لابدّ من إنقاذ الشباب بالأناة والاستدلال من الطرق المنحرفة وإرشادهم إلى نور أهل البيت سلام الله عليهم. وفى هذا المضمار يجدر بالشباب أن يطالعوا رسالة الإمام الصادق سلام الله عليه إلى شيعته (الواردة فى كتاب تحف العقول وبحار الأنوار وغيرهما) بدقّة وتأمّل، وأن يعملوا بها، ويكثّروها، يوزّعوها على الآخرين.

ونظراً للأهمية التى تحظى بها هذه الرسالة الشريفة، ارتأينا أن تكون مسك الختام فى هذا الكرّاس. نسأل الله تعالى وببركة رسوله أن يوفّقنا لأن نكون من العارفين بحرمة رسوله صلى الله عليه وآله الشاكرين له، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

رسالة الإمام الصادق للشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمَّا بَعْدُ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَةَ، وَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَالتَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَمُمَاظَّتَهُمْ، دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَخَالَطْتُمُوهُمْ وَنَازَعْتُمُوهُمُ الْكَلاَمَ؛ فَإِنَّهُ لاَبُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُخَالَطَتِهِمْ وَمُنَازَعَتِهِمُ الْكَلاَمَ بِالتَّقِيَّةِ الَّتِى أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَتَعْرِفُونَ فِى وُجُوهِهِمُ الْمُنْكَرَ، وَلَوْلاَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطَوْا بِكُمْ، وَمَا فِى صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ. مَجَالِسُكُمْ وَمَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ، وَأَرْوَاحُكُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لاَ تَأْتَلِفُ، لاَ تُحِبُّونَهُمْ أَبَداً وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَبَصَّرَكُمُوهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ؛ فَتُجَامِلُونَهُمْ وَتَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ لاَ مُجَامَلَةَ لَهُمْ وَلاَ صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَحِيَلُهُمْ وَسْوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ، فَيَعْصِمُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلاَّ مِنْ خَيْرٍ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ كَانَ خَيْراً لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ، فَإِنَّ زَلَقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُ اللَّهُ وَمَا يَنْهَى عَنْهُ مَرْدَاةٌ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ وَمَقْتٌ مِنَ اللَّهِ وَصَمٌّ وَعَمًى وَبَكَمٌ يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَصِيرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ?: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ ?يَعْنِى لاَ يَنْطِقُونَ، وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ.

وَإِيَّاكُمْ وَمَا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَرْكَبُوهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ إِلاَّ فِيمَا يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِكُمْ وَيَأْجُرُكُمْ عَلَيْهِ.

وَأَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ، وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِى لاَ يَقْدِرُ قَدْرَهُ وَلاَ يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ، فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِكَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِى تُعْقِبُ أَهْلَهَا خُلُوداً فِى النَّارِ، مَنْ مَاتَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا.

وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَالْمَسْأَلَةِ لَهُ، فَارْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَكُمُ اللَّهُ فِيهِ، وَأَجِيبُوا اللَّهَ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ؛ لِتُفْلِحُوا وَتَنْجُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ أَنْفُسُكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ؛ فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِى الدُّنْيَا حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَلَذَّتِهَا وَكَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الآبِدِينَ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ بِئْسَ الْحَظُّ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ بِتَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرُكُوبِ مَعْصِيَتِهِ، فَاخْتَارَ أَنْ يَنْتَهِكَ مَحَارِمَ اللَّهِ فِى لَذَّاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعَةٍ زَائِلَةٍ عَنْ أَهْلِهَا عَلَى خُلُودِ نَعِيمٍ فِى الْجَنَّةِ وَلَذَّاتِهَا وَكَرَامَةِ أَهْلِهَا، وَيْلٌ لأُولَئِكَ! مَا أَخْيَبَ حَظَّهُمْ وَأَخْسَرَ كَرَّتَهُمْ وَأَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اسْتَجِيرُوا اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكُمْ فِى مِثَالِهِمْ أَبَداً وَأَنْ يَبْتَلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلاَهُمْ بِهِ، وَلاَ قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلاَّ بِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنْ أَتَمَّ اللَّهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَتِمُّ الأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِى دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَحَتَّى تُبْتَلَوْا فِى أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَحَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَذًى كَثِيراً فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ، وَحَتَّى يَسْتَذِلُّوكُمْ وَيُبْغِضُوكُمْ، وَحَتَّى يُحَمِّلُوا عَلَيْكُمُ الضَّيْمَ، فَتَحَمَّلُوا مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، وَحَتَّى تَكْظِمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِى الأَذَى فِى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْتَرِمُونَهُ، إِلَيْكُمْ وَحَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَيُعَادُوكُمْ فِيهِ وَيُبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ، فَتَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِى كِتَابِ اللَّهِ الَّذِى أَنْزَلَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله، سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله?: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ?ثُمَّ قَالَ?: وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا. ?فَقَدْ كُذِّبَ نَبِيُّ اللَّهِ وَالرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَأُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ، فَإِنْ سَرَّكُمْ أَمْرُ اللَّهِ فِيهِمُ الَّذِى خَلَقَهُمْ لَهُ فِى الأَصْلِ (أَصْلِ الْخَلْقِ) مِنَ الْكُفْرِ الَّذِى سَبَقَ فِى عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِى الأَصْلِ وَمِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ فِى قَوْلِهِ?: وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ?فَتَدَبَّرُوا هَذَا وَاعْقِلُوهُ، وَلاَ تَجْهَلُوهُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ تَرَكَ دِينَ اللَّهِ وَرَكِبَ مَعَاصِيَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ فَأَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِى النَّارِ.

أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ إِنَّ اللَّهَ أَتَمَّ لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَلاَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِى دِينِهِ بِهَوًى وَلاَ رَأْيٍ وَلاَ مَقَايِيسَ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ وَجَعَلَ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَلِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ أَهْلاً، لاَ يَسَعُ أَهْلَ عِلْمِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ أَنْ يَأْخُذُوا فِيهِ بِهَوًى وَلاَ رَأْيٍ وَلاَ مَقَايِيسَ، أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَخَصَّهُمْ بِهِ، وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ؛ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ بِهَا، وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ، وَهُمُ الَّذِينَ مَنْ سَأَلَهُمْ وَقَدْ سَبَقَ فِى عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يُصَدِّقَهُمْ وَيَتَّبِعَ أَثَرَهُمْ أَرْشَدُوهُ وَأَعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِى بِهِ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَإِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ، وَهُمُ الَّذِينَ لاَ يَرْغَبُ عَنْهُمْ وَعَنْ مَسْأَلَتِهِمْ وَعَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِى أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِى عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءُ فِى أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الأَظِلَّةِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَالَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَأَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ، وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ وَمَقَايِيسِهِمْ حَتَّى دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ لأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الإِيمَانِ فِى عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرِينَ، وَجَعَلُوا أَهْلَ الضَّلاَلَةِ فِى عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِينَ، وَحَتَّى جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِى كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ حَرَاماً، وَجَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِى كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ حَلاَلاً، فَذَلِكَ أَصْلُ ثَمَرَةِ أَهْوَائِهِمْ، وَقَدْ عَهِدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ يَسَعُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله وَبَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِى عَهِدَهُ إِلَيْنَا وَأَمَرَنَا بِهِ، مُخَالِفاً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، فَمَا أَحَدٌ أَجْرَأَ عَلَى اللَّهِ وَلاَ أَبْيَنَ ضَلاَلَةً مِمَّنْ أَخَذَ بِذَلِكَ وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسَعُهُ، وَاللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ

عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَبَعْدَ مَوْتِهِ. هَلْ يَسْتَطِيعُ أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَداً مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ وَمَقَايِيسِهِ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً، وَإِنْ قَالَ: لَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَمَقَايِيسِهِ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ?: وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ?وَذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ أَمْرُهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَبَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَكَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَلَا رَأْيِهِ وَلَا مَقَايِيسِهِ، خِلَافاً لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَلَا رَأْيِهِ وَلَا مَقَايِيسِهِ.

دَعُوا رَفْعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُوكُمْ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَكْثِرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ، وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالِاسْتِجَابَةِ، وَاللَّهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ، وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ، فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الِاجْتِهَادَ فِي طَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرَكُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبَاطِنِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ?: وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ ?وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَآرَاءَكُمْ فَتَضِلُّوا، فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، وَأَحْسِنُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا.

وَجَامِلُوا النَّاسَ وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ تَجْمَعُوا مَعَ ذَلِكَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَسَبَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ حَيْثُ يَسْمَعُونَكُمْ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَقَدْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَدَّ سَبِّهِمْ لِلَّهِ كَيْفَ هُوَ: إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدِ انْتَهَكَ سَبَّ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنِ اسْتَسَبَّ لِلَّهِ وَلِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَمَهْلًا مَهْلًا فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْحَافِظُ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُمْ، عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسُنَّتِهِ، وَآثَارِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ بَعْدِهِ وَسُنَّتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ بِذَلِكَ فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَ ذَلِكَ وَرَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَالسُّنَنِ وَإِنْ قَلَّ، أَرْضَى لِلَّهِ وَأَنْفَعُ عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدَعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ، أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ وَاتِّبَاعَ الْبِدَعِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فِي النَّارِ». وَلَنْ يُنَالَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَالصَّبْرِ وَالرِّضَا لِأَنَّ الصَّبْرَ وَالرِّضَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنِ اللَّهِ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَصَنَعَ بِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، وَلَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِمَنْ صَبَرَ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَكَرِهَ.

وَعَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ.

وَعَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقِتٌ، وَقَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ» وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَالْمَحْقَرَةَ حَتَّى يَمْقُتَهُ النَّاسُ وَاللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتاً، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً أَنْ تُحِبُّوهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله بِحُبِّهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مِنَ الْغَاوِينَ.

وَإِيَّاكُمْ وَالْعَظَمَةَ وَالْكِبْرَ. فَإِنَّ الْكِبْرَ رِدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ خَصَمَهُ اللَّهُ وَأَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَيَّرَ اللَّهُ بَغْيَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَصَارَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ لِمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ، وَمَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ وَأَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً؛ فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَيُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ؛ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ».

وَلْيُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

وَإِيَّاكُمْ وَإِعْسَارَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تُعْسِرُوهُ بِالشَّيْءِ يَكُونُ لَكُمْ قِبَلَهُ وَهُوَ مُعْسِرٌ، فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ: «لَيْسَ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِماً، وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَظَلَّهُ اللَّهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ».

وَإِيَّاكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهَا وَحَبْسَ حُقُوقِ اللَّهِ قِبَلَكُمْ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، وَإِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ، وَمَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ، فَأَدُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطَيِّبِ اللَّهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ وَيُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمُ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا وَلَا كُنْهَ فَضْلِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

اتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ وَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُمْ مُحْرِجُ الْإِمَامِ؛ فَإِنَّ مُحْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ لِحُرْمَتِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُحْرِجُ الْإِمَامِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْرَجَ الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ، الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ، الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ، فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِحْرَاجِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامَ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَصَارَتِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ وَرُسُلِهِ عَلَى أُولَئِكَ.

وَاعْلَمُوا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِي الصَّالِحِينَ.

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً حَقّاً فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَبْرَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَيُسَلِّمْ لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ؛ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ. أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ?: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً. ?فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ، فَكَيْفَ بِهِمْ وَفَضْلِهِمْ؟

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِناً حَقّاً حَقّاً فَلْيَفِ لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّهُ قَدِ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ رَسُولِهِ وَوَلَايَةِ أَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَإِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضاً حَسَناً وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا فُسِّرَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّاـ وَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ. فَمَنْ دَانَ اللَّهَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مُخْلِصاً لِلَّهِ وَلَمْ يُرَخِّصْ لِنَفْسِهِ فِي تَرْكِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي حِزْبِهِ الْغَالِبِينَ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً.

وَإِيَّاكُمْ وَالْإِصْرَارَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى?: وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ?يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ، إِذَا نَسُوا شَيْئاً مِمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوُا اللَّهَ فِي تَرْكِهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَاسْتَغْفَرُوا وَلَمْ يَعُودُوا إِلَى تَرْكِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ? وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ. ?وَاعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ وَنَهَى لِيُطَاعَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَلِيُنْتَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ، فَمَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَقَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ، وَمَنْ لَمْ يَنْتَهِ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ، فَإِنْ مَاتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَاـ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَاـ مَنْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ، فَاجْتَهِدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَعَلَيْكَمْ بِطَاعَةِ رَبِّكَمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الإِسْلامَ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمَ هُوَ الإِسْلامُ. فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلاَ إِسْلامَ لَهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْلِغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الإِحْسَانِ فَلْيُطِعِ اللَّهَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الإِحْسَانِ وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِيَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا؛ فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ فَرَكِبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الإِحْسَانِ وَالإِسَاءَةِ مَنْزِلَةٌ، فَلأَهْلِ الإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْجَنَّةُ، وَلأَهْلِ الإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ، فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئاً، لاَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلاَ مَنْ دُونَ ذَلِكَ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَا اللَّهِ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ وُلاةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَمَعْصِيَتُهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُنْكِرْ لَهُمْ فَضْلاً عَظُمَ أَوْ صَغُرَ. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكِرِينَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ، وَأَنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ؟: إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً.؟

وَلا يَفْرَقَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَخَشْيَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ صِفَةِ الْحَقِّ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ صِفَةِ الْحَقِّ فَأُولَئِكَ هُمْ شَيَاطِينُ الإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَإِنَّ لِشَيَاطِينِ الإِنْسِ حِيلَةً وَمَكْراً وَخَدَائِعَ وَوَسْوَسَةً بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، يُرِيدُونَ إِنِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينَ الإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ، إِرَادَةً أَنْ يَسْتَوِيَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْحَقِّ فِي الشَّكِّ وَالإِنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ؟: وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً، ؟ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً، فَلا يُهَوِّلَنَّكُمْ وَلا يَرُدَّنَّكُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلَةِ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَمَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ، تَدْفَعُونَ أَنْتُمُ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَهُمْ لا خَيْرَ عِنْدَهُمْ، لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أُصُولِ دِينِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئاً عَادَوْكُمْ عَلَيْهِ وَرَفَعُوهُ عَلَيْكُمْ وَجَهَدُوا عَلَى هَلاكِكُمْ وَاسْتَقْبَلُوكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمُ النَّصَفَةُ مِنْهُمْ فِي دُوَلِ الْفُجَّارِ، فَاعْرِفُوا مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ؛ فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ؛ لأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ. أَ لَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ؟: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ؟أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَإِمَامَكُمْ وَدِينَكُمُ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَةً لأَهْلِ الْبَاطِلِ؛ فَتُغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا.

فَمَهْلاً مَهْلاً يَا أَهْلَ الصَّلاحِ لا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ، فَيُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ. أَحِبُّوا فِي اللَّهِ مَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ، وَأَبْغِضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ، وَابْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَنَصِيحَتَكُمْ لِمَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ، وَلاَ تَبْتَذِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَعَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَبَغَى لَكُمُ الْغَوَائِلَ.

هَذَا أَدَبُنَا أَدَبُ اللَّهِ، فَخُذُوا بِهِ وَتَفَهَّمُوهُ وَاعْقِلُوهُ، وَلا تَنْبِذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ، وَمَا وَافَقَ هَوَاكُمْ طَرَحْتُمُوهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِهِ.

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّجَبُّرَ عَلَى اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ عَبْداً لَمْ يُبْتَلَ بِالتَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ، أَجَارَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ، وَلاَ قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلاَّ بِاللَّهِ.

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ مُؤْمِناً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكَرِّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُبَاعِدَهُ عَنْهُ، وَمَنْ كَرَّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَبَاعَدَهُ عَنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَالْجَبْرِيَّةِ فَلانَتْ عَرِيكَتُهُ وَحَسُنَ خُلُقُهُ وَطَلُقَ وَجْهُهُ وَصَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الإِسْلامِ وَسَكِينَتُهُ وَتَخَشُّعُهُ وَوَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَاجْتَنَبَ مَسَاخِطَهُ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَمُجَامَلَتَهُمْ وَتَرْكَ مُقَاطَعَةِ النَّاسِ وَالْخُصُومَاتِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَلا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الأَصْلِ (أَصْلِ الْخَلْقِ) كَافِراً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحَبِّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُقَرِّبَهُ مِنْهُ، فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَقَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِيَ بِالْكِبْرِ وَالْجَبْرِيَّةِ فَقَسَا قَلْبُهُ وَسَاءَ خُلُقُهُ وَغَلُظَ وَجْهُهُ وَظَهَرَ فُحْشُهُ وَقَلَّ حَيَاؤُهُ وَكَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَرَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا، وَرَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ وَأَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَأَهْلَهَا، فَبُعْدٌ مَا بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَحَالِ الْكَافِرِ. سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَاطْلُبُوهَا إِلَيْهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ

بِاللَّهِ.

صَبِّرُوا النَّفْسَ عَلَى الْبَلاءِ فِى الدُّنْيا فَإِنَّ تَتَابُعَ الْبَلاءِ فِيهَا وَالشِّدَّةَ فِى طَاعَةِ اللَّهِ وَوَلايَتِهِ وَوَلايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوَلايَتِهِ خَيْرٌ عَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ فِى الآخِرَةِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيا وَإِنْ طَالَ تَتَابُعُ نَعِيمِهَا وَزَهْرَتِهَا وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَوَلايَةِ مَنْ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلايَتِهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوَلايَةِ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ فِى قَوْلِهِ?: وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا ?وَهُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ. وَالَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَهُمْ أَئِمَّةُ الضَّلالَةِ الَّذِينَ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ دُوَلٌ فِى الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَعْمَلُونَ فِى دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ. وَلِيَتِمَّ أَنْ تَكُونُوا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ فَتَدَبَّرُوا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِى كِتَابِهِ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَأَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلاءِ فِى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ مِثْلَ الَّذِى أَعْطَاهُمْ. وَإِيَّاكُمْ وَمُمَاظَّةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَعَلَيْكُمْ بِهُدَى الصَّالِحِينَ وَوَقَارِهِمْ وَسَكِينَتِهِمْ وَحِلْمِهِمْ وَتَخَشُّعِهِمْ وَوَرَعِهِمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَصِدْقِهِمْ وَوَفَائِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ لِلَّهِ فِى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تُنْزَلُوا عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنْزِلَةَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً شَرَحَ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ، فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ أَنْطَقَ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ وَعَقَدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ، فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلامُهُ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقّاً، وَإِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَانَ صَدْرُهُ ضَيِّقاً حَرَجاً، فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَصَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِى لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلُوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلإِسْلامِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّاكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلْيَتَّبِعْنَا. أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله?: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ?وَاللَّهِ لا يُطِيعُ اللَّهَ عَبْدٌ أَبَداً إِلاَّ أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا، وَلا وَاللَّهِ لا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَداً إِلاَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَلا وَاللَّهِ لا يَدَعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا أَبَداً إِلاَّ أَبْغَضَنَا، وَلا وَاللَّهِ لا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَداً إِلاَّ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ مَاتَ عَاصِياً لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَأَكَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِى النَّارِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

پی نوشتها

() فی یوم الأربعاء ۲۸ صفر عام ۱۴۲۷هـ.

() کما صادف علی بعض الأقوال فی مثل هذا الیوم ذکری استشهاد السبط الأکبر الإمام المجتبی سلام الله علیه.

() بحار الأنوار، ج۲۹، ص۲۲۶ (فصل نورد فیه خطبة خطبتْها)....

کما روی الخطبة بتغییر طفیف فی ألفاظها ومعانیها، کلّ من: البغدادی الجوهری فی السقیفة وفدک، ص۱۰۲، وابن ابی الحدید المعتزلی فی شرح نهج البلاغة، ج۱۶، ص۲۱۱، وابن طیفور فی بلاغات النساء، ص۱۴، وغیرهم.

() بحار الأنوار: ج۱۵، باب۴، ص۳۶۹، ح۱۹.

() المصدر نفسه: ج۱۷، باب۱۴، ص۳۲، ح۱۴.

() المصدر نفسه: ج۲۰، باب ۲۰، ص ۳۳۱.

() کما روی عن النبی المصطفی صلی الله علیه وآله نفسه: «یا علی ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفنی إلا الله وأنت، ولا عرفک إلا الله وأنا» تأویل الآیات الظاهرة، ص۱۴۵.

() الکافی، ج۱، ص۸۹، ح۵.

() عن ابن عباس قال: لما حضرت رسول الله الوفاة قال: هَلمَّ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده. وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب. فقال عمر: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. قال: فاختلف أهل البيت، فاختصموا، فمنهم من يقول: يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله، أو قال: قرّبوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم من يقول ما قال عمر ... قال صلى الله عليه وآله: قوموا عنّى. فكان ابن عباس يقول: الرزيّة كل الرزيّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

وفى روايات أخرى أن بعضاً واجهوا اقتراح الرسول صلى الله عليه وآله بالقول: «إن الرجل ليهجر». ومن جملة المصادر التاريخية التى ذكرت هذه الواقعة: مسند أحمد بن حنبل، ج۱، ص۳۲۵ «ذيل مسند عبد الله بن عباس»؛ صحيح البخارى، ج۱، ص۳۷؛ ج۵، ص۱۳۸؛ ج۸، ص۱۶۱؛ ابن حزم، الإحكام فى أصول الأحكام، ج۷، ص۹۸۴؛ محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج۲، ص۲۴۴؛ ابن حجر العسقلانى، فتح البارى، ج۸، باب مرض النبى ووفاته؛ صحيح مسلم، ج۵، ص۷۵.

() تهذيب الأحكام، ج۷، ص۴۶۳.

() مجمع النورين للمرندى، ص۱۴.

() سورة الأحزاب، الآية: ۲۱

() مستدرك الوسائل، ج۱۱، ص۱۸۷، باب۶، ح۱.

() بحار الأنوار، ج۴۳، ص۱۹۱.

() الكافى، ج۸، ص۹۳.

() عن النبى صلى الله عليه وآله: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له» ... عوالى اللآلى، ص۹۷، ح۱۰.

() بحار الأنوار، ج۹۷، ص۲۰۹؛ الإقبال: ص۳۳۵.

() عن جَابِرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَالنَّظَرِ فِيهَا وَتَعَاهُدِهَا وَالْعَمَلِ بِهَا فَكَانُوا يَضَعُونَهَا فِى مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلاةِ نَظَرُوا فِيهَا. الكافى، ج۸، ص۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و

عموم الناس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی

بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹